مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: كلمة التوحيد في القرآن الكريم: دراسة لغوية
اسم الكاتب: خطاب أحمد خطاب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9085
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



عدد A

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2020م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 17 العدد 2 (A)
https//:doi.org/10.36394/jhss/17/2A/3

كلمةُ التوحيدِ في القرآن الكريم: دراسة لغوية

خطاب أحمد خطاب[1]

تاريخ الاستلام: 20-02-2019 **تاريخ القبول: 06-05-2019**

ملخص البحث:

هذا بحثٌ أتيتُ فيهِ علَى كلمةِ التوحيدِ بالبيانِ والإعرابِ، إذْ فصّلت القولَ في ألقابِها الواردةِ في القرآنِ الكريمِ، وحصرتُ مواضعَها فِي سبعةٍ وثلاثينَ موضعاً أجملتُها في ستةِ تراكيبَ، عالَجَتْ التوحيدَ بأنواعِه العَقَدِيّة المعروفةِ، وقفت من خلالها على الدرس البياني من كلمة التوحيد، وذكرتُ عدةَ نماذجَ مختارةٍ -مختلفةَ التراكيبِ- من الحديثِ النبويّ الشريفِ، وإذْ إنّني لمْ أَجِد فيمَا وَصَلت إليهِ يدَاي منْ بُحوثٍ تَناولتْ (لا إلهَ إلا اللهُ) بالبيانِ المُقترنِ بالإعرابِ ما يَكفي الباحثَ المتخصصَ أو المطلعَ المتلهفَ في مرادِه وغايتِه من بَيانِ معنَى كلمةِ التوحيدِ أو تَفصِيلِ إعرابِها، إلا بصورةٍ متفرقةٍ، تُجهِدُ الطالبَ أو الباحثَ، فاجتهدتُ أيّما اجتهادٍ لأجَمْعَ مَادّة عِلْمِيّة تحتَ عنوانِ: كَلمة التّوحيد- دراسةٌ بيانيةٌ لغويةٌ- فبدأت بالدراسة البيانية في إيجازٍ، وثنيت بالدراسة اللغوية مفصّلا اختلاف اللغويين في أوجهٍ سبعةٍ، خَمْسةٍ لرفعِ لفظِ الجلالةِ، واثنينِ لنصبِه، ووجُّهت ذلكَ توجيهًا علميًا دقيقًا، مرجِّحا بينهَا، مُستنداً إلى السِّماعِ والقياسِ ممّا ورَدَ فِي الكتابِ والسنةِ، ثم ذيلتُ البحثَ بأهمِّ النتائجِ التي توصلَ إليها الباحثُ.

الكلمات الدالة: كلمة التوحيد، القرآن الكريم، ألقاب (لا إله إلا الله)، أوجه إعراب كلمة التوحيد.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
Khattabarabic@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، والصلاة والسلام على أشرف من دعا إلى كلمة التوحيد سيدنا محمد، وبعد،

فلا يخفى على أحد أنّ كلمة التوحيد عليها مدار حياة البشر، وهي أفضل ما قاله الأولون والآخرون، وقد لاقت اهتمامًا كبيرًا من علماء اللغة وغيرهم، وقد اطلعت على كثيرٍ مما وصلت إليه يديّ، وهي دراسات متخصصة في مجملها، عُنيت بجانب عقدي أو لغوي دون جمع بينهما، وافتقدت إلى الدراسة الدلالية اللغوية المتسمة بالمنهجية، وهو ما حاول البحث استدراكه بدراسة دلالية لغوية، دون إيجازٍ مُخلّ، أو إطنابٍ ممل؛ فكانت الدراسةُ مَعنيّة في قسمها الأول بالبيان، وفي القسم الثاني بالإعراب، وقد أهمَلت معظمُ الدراساتِ اللغويةِ القسمَ الأولَ، وأوجزت القسم الثاني إيجازا يصل إلى حد الغموض، وتلكم نبذة عن الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

في المكتبة العربية عدّة رسائل ودراسات سابقة تناولت عدّة أوجه لإعراب كلمة التوحيد، دون إحصاء لتلك الأوجه أو تفصيل لعلتها، أو بيان لأرجحها، أو جمعها في بحث واحدٍ، ومن تلك الرسائل التي اطلعت عليها:

كتاب إعراب لا إله إلا الله المنسوب لابن هشام الأنصاري تحقيق د/ حسن موسى الشاعر، وقد أثبتّ بالدليل القطعي أنّ هذا المؤلَّف ليس لابن هشام، إذ خالف ابن هشام في كتبه ما ورد في هذه الرسالة، إضافة إلى عدم ذكر هذه الرسالة بين مؤلفات ابن هشام في أيٍّ من الكتب التي عُنيت بالمؤلفين، وقد ذكرت ذلك في موطنه.

وقد وجدت عدة رسائل أخرى عُنيت بإعراب كلمة التوحيد فحسب دون تفصيل كافٍ وهي:

- المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، لمحمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ، ت 776هـ.
- رسالة في إعراب لا إله إلا اللّه.للزركشي(794هـ).

- رسالة في إعراب لا إله إلا الله.وتسمى التجريد في إعراب كلمة التوحيد لمصنفها علي بن سلطان القاري (1014هـ).
- رسالة الشيخ الفَضَالي في إعراب (لا إله إلا الله) ، تأليف الشيخ سيف الدين بن عطاء الله أبي الفتوح الوفائي الفضالي (1020هـ)
- رسالة في بيان الإعراب والاستثناء في (لا إله إلا الله) مخطوطة تأليف الشرقاوي، عبد الله حجازي 1227هـ وهي رسالة من ست صفحات، وقد اطلعت عليها؛ إذ انصب اهتمام المؤلف بإعراب كلمة التوحيد، وذكر بعض الآراء فيها.
- كلمة التوحيد بين النحويين والأصوليين، للدكتور حسين محيسن ختلان البكري، وهو بحث مختصر، تناول فيه الباحث معنى التوحيد، وبعض أسماء كلمة التوحيد، وفضلها، وإعرابها دون استقصاء لما ورد فيها من أوجه.

أولا – بيان كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) :

قد يقصد بالكلمة الكلام، فقولنا: (لا إله إلا الله) أطلق عليه كلمة التوحيد وهو في الأصل: كلام، وهذا الكلام لُقّب أيضا بكلمة الإخلاص، وفي اللغة تطلق على الجمل المفيدة، [1] قال الله –تعالى-: (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) [2]؛ أي: لا إله إلا الله، [3]؛ لذا تلقب بالكلمة العليا، والكلمة السواء، والكلمة الباقية، والكلمة الطيبة، وكذلك بدعوة الحق، والعروة الوثقى، وُتنحت في (التهليل).[4]

أ. ألقاب (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) :

الألقاب الآتي ذكرها وردت في كتاب الله عدا (التهليل) ؛ إذ إنّه تكرر فيما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، وهذه الألقاب مع أدلتها كالآتي:

(1) ومن ذلك قول الله – تعالى-: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...) ، فالْكَلِمَةَ أُطْلِقت عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُفِيدَة، ثُمَّ وُصِفت بِقَوْلِهِ: (سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) أَيْ: عَدْلٌ وَنَصَفٌ، نَسْتَوِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا.ثُمَّ فُسِّرت بِقَوْلِهِ: (أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا).يُنظر: أسرار العربية 1 / 28.

(2) الآية (التوبة: 40).

(3) يُنظر شرح ابن عقيل 1 / 16، الهمع 1 / 22.

(4) يُراجع: العين مادة (أَلِه) ، المحكم والمحيط الأعظم مادة (أَلِه) ، الزاهر في معاني كلمات الناس (31/1) ، لسان العرب، مادة (أَلِه).

1. الكلمة العليا:

قال الله – تعالى-: (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [1]

العليا مؤنث الأعلى، واسم التفضيل المحلى بأل يؤنث على الفُعلى، وتُجمع الأفعل على الأفاعل، وبالقياس تؤنث على (الفُعليات) ، [2]وقوله تعالى: (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا) أي كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) أو دعوة الإسلام [3]، وذهب إليه ابن كثير؛ إذ يقول: قال ابْنُ عَبَّاسٍ: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى) يَعْنِي الشِّرْكَ، وَ{كَلِمَةُ اللَّهِ} هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.[4]

2. الكلمة السواء:

قال الله – تعالى-: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا...) [5]، فقوله –سبحانه-: (كَلِمَةٍ سَوَاءٍ) أي: كلمة التوحيد، [6] وفِي الآيةِ تفسيرٌ ملفوظٌ لمعْنَى (سواء) ؛ إذْ إنّ الْكَلِمَةَ تُطْلَقُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُفِيدَةِ، ثُمَّ وَصَفَهَا بِقَوْلِهِ: (سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) أَيْ: عَدْلٌ وَنَصَفٌ، نَسْتَوِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا.ثُمَّ فَسَّرَهَا بِقَوْلِهِ: (أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا).[7]

3. الكلمة الباقية:

قال الله – تعالى-: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [8]، قال الزجاج: يعني بها كلمة التوحيد، وهي (لا إله إلا الله) باقية في عقب إبراهيم، لا يزال من ولده من يوحد الله عَّز وجَّل.[9]

---

(1) الآية (التوبة، 40).

(2) تهذيب اللغة 3 / 186.

(3) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (3/ 81).

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت سلامة (4/ 155).

(5) الآية (آل عمران64).

(6) الألوسي، روح المعاني (2/ 212).

(7) الآية (آل عمران64) ، يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت سلامة، (2/ 55).

(8) الزخرف من الآية (28)

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 409).

4. الكلمة الطيبة:

قال الله – تعالى-: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) [1]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً} شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.[2]

وقال الألوسي: بها إشارة كما قيل إلى كلمة التوحيد.[3]

5. دعوة الحق:

قال الله – تعالى-: (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) [4]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَادَةُ، وَمَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المنْكَدِر: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ} قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.[5]

6. العروة الوثقى:

قال الله – تعالى-: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوثقى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [6]

وقال تعالى: (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوثقى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [7]، قال الزجاج: فمن أسلم فقد استمسك بقول: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَهِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى.[8]

---

(1) الآية (إبراهيم 24).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ت سلامة (4/ 491)

(3) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 218)

(4) الرعد (14).

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ت سلامة (4/ 445).

(6) البقرة (256).

(7) سورة لقمان (22).

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (4/ 199).

7. التهليل

نُحتت[1] في التهليل كما أُثرَ عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: « مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ.[2] »

وغير ذلك من الأحاديث التي تناولت لفظة (التهليل) والمراد بها: (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) :) كما أقر سيبويه أنه المراد بالتهليل، إذ يقول: «قولهم: هَلَّلَ، إذا قال: لا إلـهَ إلاّ اللهُ».[3]

8. الشهادة:

شهادة (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) :) هي الخبر القاطع بالمشاهدة المقصودة لفظًا وقلبًا، والمشاهدة تعني: المعاينة؛ فيقول الموحّد: «أشهدُ أن لا إلـهَ إلا اللهُ» بمعنى: أخبر بأني قاطع بالوحدانية، فالقطع من فعل القلب، واللسان مخبر عن ذلك.وهذه الكلمة وإن كان ابتداؤها نفيا، فالمراد بها غاية الإثبات، ونهاية التحقيق، فإنّ قول القائل: لا أخ لي سواك، ولا معين لي غيرك، آكد من قولهم: أنت أخي، وأنت معيني.[4]

والأصل شهادتان؛ لأنّ كلمة التوحيد مركبة من جزأين، الجزء الأول: شهادة (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) ، والآخر: (محمد رسول الله) – صلى الله عليه وسلم-، ولشدة اقترانهما وعدم صحة الشهادة إلا بهما معا، جُعِلَا شهادة واحدة، فمن لوازم (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : الإيمان بأنّ (محمداً رسول الله) ، وأنّ جميع الأنبياء والرسل دعَوا العباد إلى عبادة الله وحده.

ومن خواصها أنّ حروفها كلها مهملة، ليس فيها حرف منقوط، تنبيها على التجرّد من كلّ معبود سوى الله، وقد أكّد التجردَ جوفيةُ حروفها؛ إذ ليس فيها شيء من الشفهية.[5] فالمقصود بجوفية حروفها، أنّها تخرج من جوف الفم بعيداً عن الشفتين.

---

(1) النحت في أصل اللغة: النشر والبري والقطع، وفي الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تلقب بها تلك الكلمات، الاشتقاق والتعريب»؛ للأستاذ عبدالقادر المغربي: ص13 بتصرف، "النحت في اللغة العربية»؛ د.نهاد الموسى: ص67، هو أكبر أنواع الاشتقاق، ويسمى الاشتقاق الكبّار، صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة»: ص243.

(2) الحديث رواه أحمد في مسنده (5/ 69).

(3) الكتاب لسيبويه (1/ 354)

(4) يُنظر: المطلع على ألفاظ المقنع 1 / 102، ومعنى (لا إله إلا الله) للزركشي ص 82 وما بعدها.

(5) السابق.

ب. لفظ الجلالة (الله) :

لفظ الجلالة (الله) عليه مدار الشهادة، وهو اسم من أسماء الخالق-سبحانه – خاص لا يشركه فيه غيره، ولا يُدعى به أحد سواه، وقد قبض الله الألسن عن التسمي به، أمّا اشتقاقه فقد اختلف العلماء في ذلك بين الوضع أو الاشتقاق، وقد فصّل ابن يعيش ذلك، وخلاصته في الآتي:

الرأي الأول:

لفظ الجلالة علم مرتجل غير مشتق؛ فإن كان نزْعُ الألفِ واللامِ من «الرحمن الرحيم» جائزًا، فإنّه لا يجوز حذفُ الألفِ واللامِ من لفظِ الجلالةِ (الله).[1]

الرأي الثاني:

لفظ الجلالة اسم مشتق، وأصله «إلاه» على زنة «فعال»، وذلك من قولهم: ألَه الرجل يألَه إلاهة؛ أي: عبد عبادة.ومعنى الإله: «المعبود»، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشياع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه بالآلهة، فصار لفظُه «الله»، ثم لزمت الألف واللام كالعوض من الهمزة المحذوفة، وصارتا كأحد أحرف الاسم لا تفارقانه، وحذفوا منه الهمزة تخفيفًا لكثرة وروده واستعماله؛ ودليل حذفها ثبوتها في النداء والقسم، نحو قولهم: «يا أله اغفر لي».

وقيل: العوض ألف «فعال»، أنّ أصله «لاهٌ»، ثم أدخلت الألف واللام عليه لما ذكرناه، وجرى مجرى العلم، نحو: «الحسن»، و«العباس»، ونحوهما مما أصله الصفة.ووزن «لاهٍ»: «فعل»، واشتقاقه، من «لاه يليه» إذا تستر؛ كأنه، سبحانه، يسمى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار.[2]ومن لطيف القول: إن لفظ الجلالة (الله) يتركب من (الألف واللام والهاء) ، وهي حروف لا تتحرك بها الشفتان لتحقق معنى الإخلاص فيها، وأولها من أقصى الحلق وآخرها كذلك لتأكد تعلق القلب بها لكون الصوتين أدخل الحروف وأقربها من القلب، وتوسطتها اللام وهي حرف زلق يميل بالكلمة إلى سهولة النطق ويلزم اللسان بالتحرك حركةً ظاهرة توجب إقرانها، ففيها إقرار بالقلب وتصديق بالعمل، فالأحرف الثلاثة (الألف واللام والهاء) ، اُشتقت منها كلمة التوحيد كاملة (لا إله إلا الله).

(1) يُنظر تفاصيل ذلك في شرح المفصل 1 / 42، 43.

(2) يراجع شرح المفصل 1 / 42، 43..

ثانياً – إعراب كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) :

يأتي البحث على أقوال النحاة مفصلةً في كلمة التوحيد، مفصلاً لها على النحو الآتي:

أ. (لا) :

(لا) النافية للجنس تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم الواقع بعدها، فهي ضد (إنّ) ؛ إذ تؤكد (إنّ) إثبات الخبر للاسم الواقع بعدها، فهما ضدان معنىً متفقان عملاً، والعرب تحمل الضد على ضده؛ إذ تؤكد (إن) إثبات الخبر للاسم، تؤكد (لا) نفي الخبر عن الاسم؛ فأعملتها العرب عمل (إنّ) بشروط، أوجزها دون إطالة؛ إذ إنّ في كتب النحو ما يغني عنها هنا، فهذه الشروط باختصار هي: [1]

1. أن تكون نصًا في نفي الجنس.
2. ألا يدخل عليها جار.
3. أن يكون اسمها نكرة متصلاً بها.
4. أن يكون خبرها نكرة.

أنواع اسمها، وإعرابه، وإعراب خبرها:

يأتي اسمها مفردًا أو مضافًا أو شبيهًا بالمضاف.

أولا-المفرد:

يُبنى المفرد على ما ينصب به؛ لتركبه مع (لا) تركب (خمسة عشر) ، وقيل: إنّما بُنِي لتضمنه معنى «مِن» الاستغراقية، كأنّ قائلاً قال: (هل من رجل في الدار؟) فقال مجيبُه: (لا رجل في الدار) ، والتقدير: (لا من رجلٍ في الدار) ، وخبر (لا) في هذه الحالة مرفوع.[2]

(1) يُنظر بتصرف: اللمع في العربية لابن جني (ص: 44) ، الجنى الداني في حروف المعاني (ص: 290) ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (1/ 544) ، وشرح قطر الندى وبل الصدى (ص: 166).

(2) يُنظر بتصرف: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (1/ 544) ، وشرح قطر الندى وبل الصدى (ص: 166).

رافع الخبر:

اختُلف في رافع خبر (لا) النافية للجنس بين (الابتداء) و(لا) إلى فريقين:

الأول – ما ذهب إليه سيبويه وهو: أنّ رافعه هو الابتداء؛ لأنّ (لا) واسمها في موضع رفع بالابتداء، فيقول رحمه الله: وإنّما جيء بالنفي بعد ذلك في الخبر، فجاز الاستثناء أن يكون بدلاً من الابتداء حين وقع منفياً.(1)

الثاني – ما ذهب إليه الأخفش وجماعة وهو: أن (لا) هي عاملة الرفع في الخبر، قياسا على عملها الرفع فيه حال كون اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.(2)

ثانيا – المضاف والشبيه بالمضاف:

أما إن كان اسمها مضافاً نحو: (لا طالب علمٍ مذمومُ) ، أو شبيهاً بالمضاف نحو: (لا طالعاً جبلاً حاضرُ) ، فيجب نصبه.(3)

ويكثر عند الحجازيين حذف الخبر في هذا الباب، خلافاً للتميميين؛ إذ يوجبون حذفه للعلم به، وإلا، فيجب ثبوته عند جميع العرب.(4)

فمن حذفه لكونه معلوماً (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : ، ومن ثبوته لكونه مجهولاً قول النبي – صلى الله عليه وسلم-: (لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ....وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللَّهِ).(5)

ومعلوم أن ما بعد (إلا) الاستثنائية، يكون حكمه – من جهة النفي والإثبات – ضد حكم ما قبلها، فإذا كان ما قبلها منفياً في المعنى، كان ما بعدها مثبتاً، والعكس صحيح.

---

(1) الكتاب لسيبويه (2/ 318).

(2) شرح الأشموني لألفية ابن مالك (1/ 332).

(3) يُنظر بتصرف: اللمع في العربية لابن جني (ص: 44) ، الجنى الداني في حروف المعاني (ص: 290) ، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (1/ 544) ، وشرح قطر الندى وبل الصدى (ص: 166)

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (2/ 25)

(5) يُنظر: صحيح البخاري رقم 4634 (6/ 57) ، و – صحيح مسلم رقم 2760 – (4/ 2114) وهو جزء من حديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا، قَالَ: «لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

ب. (إله) :

اسم (لا) مبني على الفتح؛ لتركبه مع (لا) تركب خمسة عشر، و(لا) مع اسمها في موضع المبتدأ المرفوع.[1]

ج. (إلا) :

أداة استثناء، ولا محل لها من الإعراب.وقد جاءت بعد النَّفْي لتبطل حكمه.[2]و(إلا) حرف استثناء على المشهور، نحو قام القوم إلا زيداً.[3]

أما حد الاستثناء: فهو إخراج بـ (إلا) ، أو إحدى أخواتها، تحقيقاً أو تقديراً.[4]

يقول ابن فارس: الأصل في الاستثناء أن تَستثنيَ شيئاً من جملة اشتملت عَلَيْهِ فِي أول مَا لُفظ به، وذلك نحو قولهم: «مَا خرج النَاسُ إلا زيداً» فقد كَانَ «زيد» فِي جملة النَاس ثُمَّ أُخرج منهم، ولذلك سمي «استثناءً لأنه ثُنِّيَ ذكره مرةً فِي الجملة ومرّة فِي التفصيل.

ولذلك قال بعض النحويين: المستثنى خرج مما دخل فيه، وهذا مأخوذ من «الثِّنَا» والثِّنا الأمر يُثَّنى مرّتين: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «لا ثِنا فِي الصدقة» يعني لا تؤخذ فِي السنة مرتين، ومنه قول الشاعر:

أفي جَنْب بَكْرٍ قطَّعَتْني ملامةً..لَعَمري لقد كَانَتْ ملامتها ثِنَا[5]

---

(1) وهو مذهب سيبويه، يراجع: الكتاب لسيبويه (2/ 318).

(2) علل النحو (ص: 255).

(3) استعمالها في الاستثناء أكثر شهرة من استعمالها في غيره وقد تكون بمعنى غير، وبمعنى الواو عند الأخفش، والفراء، وعاطفة تشرك في الإعراب، لا في الحكم، عند الكوفيين، وزائدة عند الأصمعي، وابن جني.فهذه خمسة أقسام.يُنظر تفاصيل ذلك في الجنى الداني لحروف المعاني: 510، 511، 512.

(4) الإخراج كلمة عامة، لذا خُصصت بـ (إلا) أو إحدى أخواتها؛ إخراجا للنعت، ونحوه من باب الاستثناء، والإخراج تحقيقا يُعنى به: الاستثناء المعروف بالمتصل، وتقديرا أي المعروف بالمنقطع.
والمستثنى المتصل هو المخرج من متعدد لفظا بإلا وأخواتها نحو جاءني الرجال إلا زيدا فزيد مخرج عن متعدد لفظا أو تقديرا نحو: جاءني القوم إلا زيدا، فزيد مخرج عن القوم وهو متعدد تقديرا.
والمستثنى المفرغ هو الذي ترك منه المستثنى منه ففرغ الفعل قبل إلا وشغل عنه بالمستثنى المذكور بعد إلا نحو: ما جاءني إلا زيد.
المستثنى المنقطع هو الذي ذكر بإلا وأخواتها ولم يكن مخرجا نحو: جاءني القوم إلا حمارا.
يُنظر: التعريفات للجرجاني 271، 272

(5) البيت من (الطويل) وهو لكعب بن زهير ديوانه ص: 9 تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.وهو في

يقول: لَيْسَ هَذَا بأول لومها، فقد فعلَتْه قبل هذا، وهذا ثِنًا بعده.

و«إلا» تكون استثناءً لقليل من كثير، نحو «قام الناسُ إلا زيداً».وتكون محققة لفعلٍ مَنفيّ عن اسم قبلها، نحو «مَا قام أحد إلا زيد».وتكون بمعنى «واو العطف» كقوله:

وأرى لَهَا داراً بأغدرة الـ...سيِّدَانِ لَمْ يَدْرُس لَهَا رسمُ

إلا رَماداً هامداً دفعت...عنه الرِّياحَ خوالِدٌ سُحْمُ[1]

أراد «ورماداً».

وتكون بمعنى «بل» كقوله – جلّ ثناؤه-: {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذْكِرَةً} [2] بمعنى «بل تذكرة».ومنه قوله – عزّ وجلّ-: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ} [3]

وَقَدْ عدّ بعضهم قول الله – تعالى-: {إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} [4]من باب الاستثناء من الشيء الموحَّد لفظاً وهو فِي المعنى جمع.[5]

والاستثناء قد يكون مفرغاً أو تاماً:

أمّا الاستثناء المفرّغ فيعني خلوّه من المستثنى منه، و(إلا) فيه ملغاة، فالحكم عند وجودها مثله عند فقدها، وشرطه: كون الكلام غير إيجاب، وهو النفي: نحو: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [6]

وأمّا التام فقد يكون مثبتاً، ويجب نصب المستثنى حينئذ نحو: {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ} [7]، وقد يكون منفيًا، والتام المنفي قد يكون متصلاً أو منقطعاً، فإن كان متصلاً

الديوان بالألف المقصورة على صورة الياء (ثِنَى).

(1) البيت من (الكامل) وهو للمخبل السعدي –ربيع بن مالك – في ديوانه 312، وقوله: (سُحم) مفرده: أسحم وهو الأسْوَد، ينظر لسان العرب مادة (إلا).

(2) الآية (طه 2).

(3) الآية (الانشقاق 23).

(4) الآية (العصر2، 3).يُنظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص 94

(5) بتصرف: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص 94

(6) الآية (آل عمران 144).

(7) الآية (البقرة.249)

جاز فيه التبعية للمستثنى منه بدلاً كان أو عطف نسق عند من عدّ (إلا) حرف عطف، أو النصب على الاستثناء، ومثال ما سبق: {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُم} (1)، {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} (2)، {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} (3)، وإن كان الاستثناء تاماً منفياً منقطعاً تعين النصب على الاستثناء إن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى، نحو: ما زاد هذا المال إلا ما نقص.

وإن أمكن تسليط العامل على المستثنى في الاستثناء التام المنفي المنقطع: فالنصب واجب عند الحجازيين، وعليه قراءة السبعة: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ} (4) وهو منقطع عند الجمهور، أما التميميون فجوّزوا الإتباع والنصب، مع ترجيح النصب، (5) كقوله:

وَبَلْدةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إلا اليَعَافِيرُ وَإِلا العِيسُ(6)

الاختلاف في عمل (إلا) :

اختلف النحويون في عمل (إلا) فيما بعدها (المستثنى) إلى فريقين:

الفريق الأول – تعمل (إلا) في المستثنى بعدها، وهو زعم بعض النحويين؛ إذ هي

(1) من الآية 66 سورة النساء.

(2) من الآية 81 سورة هود.

(3) من الآية 56 سورة الحجر.

(4) من الآية 157 سورة النساء.

(5) ينظر تفصيل القول فيما سبق في باب المستثنى في شرح الرضي 192 وما بعدها، توضيح المقاصد 2 / 669 وما بعدها، الجنى 1 / 86، أوضح المسالك 2 / 249، والمغني 1 / 731، وغير ذلك من مراجع النحو.

(6) البيت من الرجز، لجران العود، واسمه عامر بن الحارث.من شواهد سيبويه في الكتاب 2 / 322، وعلل النحو 1 / 196، والمقتضب 4 / 414، الإنصاف 1 / 271، وأوضح المسالك 2 / 261، والشاهد في رفع المستثنى المنقطع وهو (اليعافير) على البدلية من المستثنى منه، وهو (أنيس) وذلك على لغة تميم.

عندهم كباقي الأدوات العاملة، وهو منسوب إلى المبرد[1]، وبه قال الزجاج[2] والجرجاني[3] والمرادي[4] ونسبه المرادي إلى سيبويه [5]، وبه قال ابن مالك وعزاه ابن عصفور إلى الفارسي وجماعة من البصريين، [6] ونسبه موفق الدين بن يعيش إلى طائفة من الكوفيين[7].

وحجتهم في ذلك:

أولا – أن (إلا) حرف مختص بالأسماء غير منزل منها منزلة الجزء، وما كان كذلك فهو عامل؛ لذا يجب في (إلا) أن تكون عاملة ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعموله[8].

ثانيا – (إلا) قامت مقام (أستثني) ، فإذا قلت: «قام القوم إلا زيدا» كان المعنى فيه: أستثني زيدا، ولو قلت «أستثني زيدا» لوجب أن تنصب، فكذلك مع ما قام مقامه في المعنى يقوم مقامه في العمل.[9]

ثالثا – ما قبل (إلا) قد يكون فعلاً لازماً، كما في نحو: (قام القوم إلا زيدا) ، والفعل اللازم لا يجوز أن يعمل في هذا النوع من الأسماء؛ فدل على أن العامل «إلا» لا غير.[10]

رابعا – قد يأتي قبل (إلا) ما لا عمل له أصلاً كالجملة الاسمية في نحو قولك:

---

(1) يُنظر نسبة هذا الرأي إليه في: الإنصاف 1 / 212، وتوضيح المقاصد 2 / 677، الجنى الداني 1 / 517، شرح شذور الذهب 2 / 480، حاشية الصبان على الأشموني 1 / 208، شرح التسهيل 2 / 271.الهمع 2 / 252، 253. ولم أفهم من كلام المبرد ما نُسب إليه في عامة كتب النحو وبعد قراءتي لكلامه في الاستثناء أرى أنه يقدر فعلا، أي: (أستثني) ثم ينصب به المستثنى، ويرفض أن يكون النصب بـ (إلا) ؛ إذ يقول رحمه الله: (والنصب بالاستثناء إنما هو للمعنى لا للفظ وبيان ذلك أنك إذا قلت: جاءني إخوتك إلا زيداً، وزيد أحد إخوتك أوقعت عند السامع من قبل الاستثناء أنه فيمن جاء.فإذا قلت: إلا زيداً فإنما وقعت في موضع: لا أعني زيداً منهم، أو أستثنى زيداً منهم، فهذا معنى).يُراجع: المقتضب 4 / 396.

(2) شرح المفصل 2 / 47

(3) الموصل 1/ 216، 217.

(4) الجنى 517

(5) يُنظر هذا الرأي في: الجنى 516، وهذه النسبة غير صحيحة كما سأبين في موقف البحث إن شاء الله.

(6) حاشية الصبان 1 / 207.

(7) شرح المفصل 2 / 47

(8) حاشية الصبان على شرح الأشمونى (1/ 208)

(9) السابق.

(10)حاشية الصبان على شرح الأشمونى (1/ 208)

(القوم إخوانك إلا زيدا) فتنصب (زيدا) ، وليس ههنا فعل ألبتة؛ فدل على أن (إلا) هي العامل.[1].

الفريق الثاني – (إلا) غير عاملة، والمستثنى بعدها معمول لما قبلها بواسطتها، وهو مذهب ابن خروف [2] ونسبه إلى سيبويه[3]، وقال ابن عصفور[4] (تنسيق هوامش) هو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة[5] بشرط أن يعمل ما قبل (إلا) بواسطة (إلا) وهو منسوب إلى البصريين[6]، وقال الشلوبين: هو مذهب المحققين[7].

وحجتهم:

أولا – (إلا) حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو (ما زيد إلا يقوم، وما عمرو إلا يذهب) ، والحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منهما، وما هو إلا مقوٍ للفعل حتى يتعدى إلى المستثنى فينصبه، حملاً على الهمز أو التضعيف في تعدية الفعل.

ثانيا – (إِلَّا) لَو كَانَت عاملة مَا جَازَ أَن يَقع (مَا) بعْدهَا مُخْتَلفا، فَلَمَّا وجدنَا مَا بعْدهَا مُخْتَلفاً، مَنْصُوبًا ومخفوضًا وَمَرْفُوعًا، وَمَعْنَاهَا قَائِم، علمنَا أَنَّهَا لَيست بعاملة، وَيدل على ذَلِك أَيْضا أَنّا لَو وَضعنَا فِي موضعهَا (غير) لانتصب (غير) ، كَقَوْلِك: جَاءَنِي الْقَوْم غير زيد، فَلَمَّا انتصب (غير) وهو نائبٌ عَن (إِلَّا) ، علمنَا أَنّ الناصب هُوَ الْفِعْل الْمُتَقَدّم.[8]

وممّا سبق يرى البحث أنّ عامل المستثنى هو الفعل أو ما قام مقامه قبل (إلا) ، وهو مذهب (سيبويه) [9] وجمهور البصريين، [10] أما الاضطراب الحاصل في نسبة آراء متعددة

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (1/ 212)

(2) يُراجع الجنى 516

(3) يُنظر الكتاب 2 / 330.

(4) الجنى 516.

(5) السابق.

(6) الإنصاف 1 / 212، وشرح شذور الذهب للجوجري 2 / 480،

(7) يُراجع الجنى 516.الهمع 2 / 252، 253.

(8) يُراجع علل النحو (ص: 396).

(9) يُنظر كلام سيبويه السابق كاملا في الكتاب 2 / 330، وما بعدها.

(10)ا الإنصاف 1 / 214، والجنى 516، شرح شذور الذهب 2 / 480، وشرح التصريح 1 / 541.

إلـى سـيبويه فـي هـذه المسـألة فسـببه الآتـي:

أولا – عـدم تصريـح سـيبويه برأيـه فـي تلـك القضيـة، فحملـه كلّ أحـد علـى مـا يـراه مناسبًا لمنهجه.

ثانيـا – مـا ادعـاه ابـن مالـك أنّ رأي سـيبويه خَفِـيَ علـى جمهـور الشـراح لكتابـه، [1]وهـو ادعـاء مـن ابـن مالك–رحمـه الله – وفيـه نظـر؛ إذ إنّ مـا استشـهد بـه ابـن مالـك رحمـه الله مـن كلام سـيبويه لينتصـر لرأيـه كان واضحًـا، وكلام سـيبويه يـرد مذهـب ابـن مالـك فـي هـذه القضيـة، وتفصيلـه:

قال ابن مالك:

الخـلاف فـي ناصـب المسـتثنى بـ(إلّا) ، واختـرت نصبـه بهـا نفسـها، وزعمـت أنـي فـي ذلـك موافـق لسـيبويه وللمبـرد وللجرجانـي وقـد خفـي كـون هـذا مذهـب سـيبويه علـى جمهـور الشـراح لكتابه.وأنـا أسـتعين الله علـى بيـان مـا خَفـى عليهـم مـن ذلـك بنصـوص يعضـد بعضُهـا بعضـا، وبعـد اسـتيفاء ذلـك أقيـم الدلالـة علـى صحتـه وفسـاد مـا سـواه، ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله.

ثم ذكر كلام سيبويه في القضية ومنه:

أن يكـون الاسـم بعدهـا خارجـا ممـا دخـل فيـه (عامـلاً فيـه) مـا قبلـه مـن الـكلام، كمـا تعمـل «عشـرون» فيمـا بعدهـا إذا قلـت: «عشـرون درهمـا».

قال ابن مالك معلِّقا:

«صـرّح بـأن العامـل فـي زيـد مـن نحـو: قامـوا إلا زيـداً مـا قبلـه مـن الـكلام، فإمّـا أن يريـد بمـا قبلـه (إلا) وحدهـا أو الفعـل وحـده أو كليهمـا، فدخـول «مـن» مانـعٌ مـن أن يريـد كليهمـا، لأنّهـا للتبعيـض لا لبيـان الجنـس».

ويقصد من ذلك:

أنّ (من) هنا للتبعيض لدخولها على معرف، ولو دخلت على منكر لكانت لبيان الجنس.

ويترتـب علـى ذلـك – تبعـا لمـا يـرى – أن العامـل ليـس مـا قبـل (المسـتثنى) كامـلاً أي: إنّ

(1) شرح التسهيل لابن مالك (2 / 271، 272، 273)

العامل هو الفعل وحده أو (إلا) وحدها.ولما كانت (إلا) هي أقرب إلى المستثنى كانت أحقّ بالعمل.

ثم دعم كلامه السابق بشاهد آخر من الكتاب:

«وأظهر من هذا قوله في خامس أبواب الاستثناء: «حدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول مررت بأحد إلا زيدا، وما أتاني أحد إلا زيدا، ثم قال سيبويه: وعلى هذا ما رأيت أحدا إلا زيدا، فتنصب زيدا على غير رأيت، وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلا من الأول، ولكنك جعلته منقطعا مما عمل في الأول، وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم»

ثم قال معلِّقا:

«فصرّح بأن نصب (زيد) في المثال المذكور على لغة مَن لا يُبْدِل، إنما هو بغير (رأيت) فتعيّن نصبه بإلا.ولم يكتف بذلك التصريح حتى قال: «ولكنك جعلته منقطعا عما عمل في الأول» فهذان تصريحان لا يتطرق إليهما احتمال غير ما قلنا إلا بمكابرة وعناد».

وقال في تاسع أبواب الاستثناء بعد أن مثل بـ(أتاني القوم إلا أباك) : «وانتصب الأب إذ لم يكن داخلاً فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة، وكان العامل فيه ما قبله من الكلام».

ثم علَّق ابنُ مالك قائلاً:

«فقد جعل علة نصب (الأب) عدم دخوله فيما دخل فيه ما قبله، والذي دخل فيه ما قبله إسناد المعنى إلى المعنى وتأثر اللفظ باللفظ، فلزم من ذلك ألا يكون لفظ (الأب) منصوبا بلفظ (أتى) ، كما لم يكن لمعناه حظّ في معناه، وإذا لم يكن النصب بـ(أتى) تعيّن أن يكون بـ(إلّا).[1]

فحاصل كلام سيبويه عند ابن مالك:

أنّ (إلّا) هي الناصبة لما استثني بها إذا لم يكن بدلاً ولا مشغولاً عنها بما هو أقوى، ومن نسب إليه خلافَ هذا فقد تقوّل أو غلط فيما تأول.

ويرى البحث أنَّ في ذلك تكلفاً واضحاً من ابن مالك –رحمه الله-

(1) شرح التسهيل لابن مالك (2 / 271، 272، 273)

إذ إن في استشهاده الأول بأن (من) هنا للتبعيض لا يعني بالضرورة أن العامل هو (إلا) وحدها دون الفعل، فهناك في الكلام قبل المستثنى ثلاثة أشياء وهي: الفعل والمستثنى منه و(إلا) والتبعيض بـ(من) مستساغ إذا قلنا أراد سيبويه أنّ العامل هو الفعل بواسطة إلا، أي: إن العمل مشترك بين الفعل و(إلا) ؛ لأن الفعل لن يتعدى إلى المستثنى إلا بـ (إلا).

وفي استشهاده الثاني لم يصرح سيبويه بأن الناصب (إلا) كما زعم ابن مالك رحمه الله، والدليل هو قول سيبويه –رحمه الله –:

«وعلى هذا ما رأيت أحداً إلا زيداً، فتنصب زيداً على غير رأيت» فهو لم يقل:

(فتنصب زيداً بغير رأيت) بل قال: (على غير رأيت) ويقصد بذلك أن النصب إن وقع على غير البدلية فيكون نصبا على الاستثناء، أمّا عامل النصب نفسه فلم يصرح به، وهو عنده كما قال قبل ذلك: يعمل فيه ما قبله من كلام.

وأمّا استشهاده الثالث، فلا تصريح فيه إلا بما يخالف مذهب ابن مالك؛ إذ قال سيبويه مرة أخرى: (وكان العامل فيه ما قبله من الكلام) ، ولا يدلّ ذلك أنّ المراد (إلا) ؛ إذ إنّ مَا قبل المستثنى ليس (إلا) وحدها.

فالبحث يرى أنّ العامل في المستثنى هو الفعل أو ما يقوم مقامه وكلّ ذلك بواسطة (إلا) وهذا هو مذهب سيبويه [1]وجمهور البصريين والمبرد وأكثر الكوفيين.

د. لفظ الجلالة (الله) :

عُني اللغويون بكلمة التوحيد دون غيرها مما جاء على مثالها؛ لأن التقدير فيها يحتاج إلى إمعان فكر؛ إذ إن قولك: (لا رجل إلا زيد).يصح التقدير فيه: لا رجل لنا أو موجود، أو غير ذلك من التقديرات.

أما (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : فلا يصح إلا تقدير مناسب، لأنك لو سُئلت: (هل من إله إلا الله؟) ثم كانت الإجابة: (لا إله لنا إلا الله) ، لفهم السامع أن الله (إلهنا) نحن، وهناك إله آخر لباقي المخلوقات غير الله؛ لذا قيل في قوله تعالى: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) : بقي لسائل أن يقول: هب أنّ إلهنا واحد، فلم قلتم إنّ إله الكل واحد؟ فأزيل هذا السؤال بهذا الإخبار: (لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ).

(1) يُنظر كلام سيبويه السابق كاملا في الكتاب 2 / 330، وما بعدها.

ولما كان المعنى هو راحلة الإعراب والضبط، تعددت آراء النحويين في إعراب لفظ الجلالة (الله) في كلمة التوحيد.

وسيتناول البحث تلك الآراء مفصلة على النحو الآتي:

الفريق الأول:

يذهب إلى وجوب رفع لفظ الجلالة في كلمة التوحيد، ولا يصح عندهم النصب مطلقاً، ونُسب هذا المذهب إلى الجرمي[1].

ووافق الجرميَ البعليُ.[2]

قال أبو حيان: وزعم الجرمي في الفرخ: أنّه لا يجوز في المرفوع بعد (إلا) إلا الرفع.[3]

وقال السيوطي: إذا وقعت (إلا) بعد (لا) جاز في المذكور بعدها الرفع والنصب نحو: (لا سيف إلا ذو الفقار، وذا الفقار) ، و(لا إله إلا الله، وإلا اللهَ) فالنصب على الاستثناء ومنعه الجرمي.[4]

وقال الكرماني:

«قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) تقديره: لا إله للخلق إلا هو، وهو رفع بالبدل من (إِلَهَ) على المحل، ولا يجوز فيه النصب ها هنا؛ لأنّ الرفع يدلّ على أنّ الاعتماد على الثاني.

والنصب يدلّ على أنّ الاعتماد على الأول».[5]

والحجة عندهما في السماع والقياس:

أمّا السماع فعدم وروده منصوبا في فصيح الكلام – القرآن الكريم، والحديث النبوي

(1) يُنظر: الهمع 1 / 530، والارتشاف 3/ 1300.

(2) المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي 1 / 102.

(3) الارتشاف 3/ 1300.

(4) الهمع (1 / 530)

(5) يُنظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرماني (1/ 188).وقوله الاعتماد على الثاني أي على محل كلمة (إله) دون النظر إلى أثر (لا) في (إله) ، وقوله الاعتماد على الأول أي على أثر (لا) في (إله) وهو النصب.

الشريف – وفي ذلك دليل على وجوب الرفع؛ إذ إن لفظ الجلالة في كلمة التوحيد في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة لم يرد منصوبا البتة.

أولا – سبعة وثلاثون موضعاً لكلمة التوحيد في القرآن الكريم جاءت بالرفع:

كلٌ ما ورد في كتاب الله العزيز ورد مرفوعاً في (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : أو نحوها، ولم يأت غير ذلك في جميع القراءات القرآنية المتواتر منها أو الشاذ، وقد وردت كلمة التوحيد (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : وما في نحوها في سبعة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم جميعها بالرفع، [1] وتلك المواضع جاءت في ستة تراكيب وهي كالآتي:

التركيب الأول: {لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه}.[2]

التركيب الثاني: {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ}.[3]

التركيب الثالث: {لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا}.[4]

(1) هذه المواضع جاء ما بعد (إلا) مرفوعا لا غير وذلك بناءً على البحث في كتب القراءات، واندرجت تلك المواضع تحت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
توحيد الربوبية: هو إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والإحياء والإماتة، وسائر أنواع التصريف والتدبير لملكوت السموات والأرض، وإفراده تعالى بالحكم والتشريع بإرسال الرسل وإنزال الكتب، قال الله تعالى: { أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} ، سورة الأعراف (54).
توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بالعبادة فلا يعبد غيره، ولا يدعى سواه، ولا يستغاث ولا يستعان إلا به، ولا ينذر ولا يذبح ولا ينحر إلا له، قال الله تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} سورة الأنعام (162) ، (163) ، وقال: { فصل لِرَبِّكَ وَانْحَرْ} سورة الكوثر (2).
توحيد الأسماء والصفات: هو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف وسمى به نفسه وبما وصفه وسماه به رسوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تأويل ولا تعطيل، { لَيس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} سورة الشورى (11) ، ويأتي الإخبار كثيرا بالأسماء والصفات بعد كلمة التوحيد في القرآن الكريم.

(2) الصافات (35) ، محمد (19).

(3) البقرة (163، 255) ، آل عمران (2، 6، 8 1) ، النساء (87) والأنعام (102، 106) ، الأعراف (158) ، التوبة (31، 129) ، هود (14) ، الرعد (30) ، طه (8، 98) ، المؤمنون (116) ، النمل (26) ، = القصص (0 7، 88) ، فاطر (3) ، الزمر (6) ، غافر (3، 62، 65) ، الدخان (8) ، الحشر (22، 23) ، التغابن (13) ، المزمل (9).

(4) النحل (2) ، طه (14) ، الأنبياء (25).

التركيب الرابع: {لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ}.[1]

التركيب السادس: {فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ}.[2]

ثانيا – الحديث النبوي الشريف:

قد وردت كلمة التوحيد: (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) وما في نحوها، في أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – بكثرة أكتفي منها بذكر ثلاثة أحاديث بتراكيب مختلفة، وهي:

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَر، صَدَّقَه رَبُّهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا، لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، صَدَّقَه رَبُّهُ، وَقَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي».[3]

- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْت، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ.إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الجَنَّةَ – أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ – وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ».[4]

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[5].

---

(1) الأنبياء (87).

(2) الأنعام (17) ، يونس (107).

(3) صحيح ابن حبان.

(4) صحيح البخاري (8/ 71).

(5) صحيح البخاري (1/ 11).

وكل ما سبق من آيات وأحاديث جاء فيها المستثنى في كلمة التوحيد اسما ظاهرا مرفوعا أو اسما مضمرا في محل رفع.

أمّا القياس فقال الجرمي:

إنّه لم يتمّ الكلام قبل (لا) ، فكأنك قلت: (الله إله) ، فتعين كونه مرفوعا خبراً عن (لا).[1]

وذهب الكرماني إلى أنّ الرفع يدل على الاعتماد على الثاني، والنصب يدلّ على الاعتماد على الأول.فإذا أبدلت، فما بعد (إلا) مسند إليه كالذي قبلها، إلا أنّ الاعتماد في الحكم على البدل، وإذا نصبت فما بعد إلا ليس مسنداً إليه، إنّما هو مخرج.[2]

والمعنى أنّ ما بعد (إلا) في حالة النصب لا علاقة له بما قبلها، وهذا لا يصح في نحو: (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ).

الفريق الثاني:

يذهب إلى جواز رفع (لفظ الجلالة) أو نصبه بعد (إلا) في كلمة التوحيد.

وهو مذهب ابن هشام ومن وافقه، [3]وهو ظاهر كلام ابن عصفور[4]والأُبذي، [5] فالنصب عندهم على الاستثناء أفصح أو مساو للرفع.

قال أبو حيان:

«وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع (إلا) نحو: (لا إله إلا الله) ، ويضمرون: في الدنيا، أو لنا، أو في الوجود، ورفع ما بعد إلا على البدل على الموضع، أو الصفة على الموضع،

(1) الارتشاف 3/ 1300.

(2) يراجع: غرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القرآن الكرماني 1 / 188.

(3) إعراب (لا إله إلا الله) وهي رسالة مخطوطة نسبها إليه وحققها الباحث حسن موسى الشاعر يُنظر: إعراب لا إله إلا الله ص 47.، وأرى عدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام إذ إنه صرح بخلاف ذلك في المغني، كما سأذكر في موقف البحث.

(4) إعراب (لا إله إلا الله) ص 42.

(5) السابق.

ويجوز النصب على الاستثناء».[1]

وقال الرضي: أما نحو قولك (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) و (لا فتى إلا علي) و (لا سيف إلا ذو الفقار) فالنصب على الاستثناء فيه أضعف منه في نحو: لا أحد فيها إلا زيداً، لأنّ العامل فيه وهو خبر لا محذوف.[2]

وحجتهم تنقسم إلي قسمين:

القسم الأول وفيه علة النصب وهي كالآتي:

أولاً – أنّ الكلام قد تمّ لأنّه أضمر لنا وللناس، فنصبه على الاستثناء؛ لأنّه استثناء تامّ منفيّ .

ثانياً – جواز جعل (إلّا) وصفا، فالتقدير: لا إله غير الله.مع إضمار الخبر، فتكون (إلا) وما بعدها في موضع (غير) ، و(غير) منصوبة على الاستثناء.

والقسم الثاني: علة الرفع وهي كالآتي:

أولا – لفظ الجلالة (بدل) مرفوع:

أ. من موضع (لا) مع اسمها دون فصل؛ لأنَّ (لا) مركبةٌ مع الاسم، تركيب (خمسةَ عشرَ) ؛ ودليل التركيب أنّه إذا فُصِلَ بينهما أُعربَ كقولهِ تَعالى: {لا فِيْها غَوْلٌ) ؛ فالشَّيئان كالشيء الواحدِ على وجهٍ يلزمُ فيه الاتّصال، ويَجري مَجرى الحَرفِ، إذ لا يَستغني عن الحرفِ.[3]

ب. من موضع اسمها قبل دخول (لا) عليه وهو الرفع على الابتداء فالرفع بدلاً من (إله) باعتبار محلّه.[4]

ج. من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف؛ والتقدير: (لا إله لنا إلا الله) ، أو (لا إله موجود إلا الله) ، ونحو ذلك.ويكون المعنى: أن (لا) واسمها وخبرها نفت جنس

(1) الارتشاف3/ 1300.

(2) انظر شرح الكافية للرضي 1 / 239

(3) التبيين عن مذاهب النحويين (ص: 363) ، وحاشية الخضري على ابن عقيل (1/ 333)

(4) أمالي ابن الشجري (2/ 4) ، وحاشية الخضري على ابن عقيل (1/ 333)

الآلهة، وأثبت البدلُ الألوهية لله وحده؛ فظل الكلام دالاً على التوحيد.[1]

وخبر (لا) محذوف فيما سبق وتقديره عند بعضهم (في الوجود) ، وقدّره بعضهم (كائن) ، وبعضهم (لنا).

وقيل: التقديران الأوّلان أولى من حيث كونه أدل على التوحيد المطلق من غير تقييد؛ ولذلك جاء {وَإِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ} وأعقب بقوله {لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ}.

وقد يقال إذا قدِّر: (لنا) ، فالمراد: (لنا أيها العالَم الذي هو كل موجود سوى الله عز وجل) ، فاتحدت التقادير.[2]

والصحيح أنّ التقديرات السابقة لا فرق بينها؛ لأنّك إذا قلت: (لا إله إلاّ الله) ، عمّت لفظة «إله» جميع ما يزعم المبطلون أنّه مستحقّ لإطلاق هذه اللفظة عليه.[3]

ثانيا – لفظ الجلالة خبر عن (لا) ، ولا يوجد حذف في الكلام.

ثالثا-لفظ الجلالة مبتدأ مؤخر وأصل الكلام (الله إله) ، فيكون (لا إله) في موضع الخبر، ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر، ذكر ذلك الزمخشري.[4]

رابعا – لفظ الجلالة فاعل ساد مسد الخبر؛ لأن (إله) بمعنى (مألوه) ، فتكون (لا) مبنية مع اسمها، و(إلا الله) مرفوعا بـ(إله) ارتفاع الاسم بالصفة، واستغني بالمرفوع (الله) عن الخبر، كما في مسألة: ما مضروب الزيدان، وما قائم العمران.فهو من باب ارتفاع الاسم بالصفة.

وبناءً على ما سبق يتعين الرفع وإن اختلف توجيهه من ستة أوجه، على البدلية من ثلاثة أوجه، أو الابتدائية من وجه واحد، أو الخبرية من وجهين.

(1) حاشية الخضري على ابن عقيل (1/ 333) ، أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك (2/ 258).

(2) إعراب لا إله إلا الله 54.

(3) أمالي ابن الشجري (2/ 4) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب (1/ 292).

(4) لم يذكره الزمخشري في مفصّله، ولا كشّافه، ولكن نقله عنه صاحب الموصّل في شرح المفصل 1 / 319، 320، 321، ونسبه إليه ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: 746).

موقف البحث:

يرى البحث أنّ (لا) في أول كلمة التوحيد نافية للجنس، و(إله) اسمها، وخبرها محذوف، والتقدير: (لا إله موجود، أو كائن، أو لنا) ، و(إلا) استثنائية ولفظ الجلالة مرفوع على البدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف؛ والتقدير: (لا إله لنا إلا الله) ، أو (لا إله موجود إلا الله) ، ونحو ذلك؛ فـ (لا واسمها وخبرها) نفت جنس الآلهة، وأثبتت بالاستثناء الألوهية لله وحده؛ فظل الكلام دالاً على التوحيد، ولا يصح جعله بدلاً من اسم لا على النصب، وسببه أنّ إبدال لفظ الجلالة (الله) من اسم (لا) وهو (إله) يترتب عليه عمل (لا) في معرفة؛ بل في أعرف المعارف وهو لفظ الجلالة، وفي ذلك مخالفة لشرط إعمالها؛ لأنّه يجب أن يكون اسمها نكرة باتفاق.

ولا مانع من أن نبدل لفظ الجلالة على موضع المبدل منه؛ وهو (إله) ؛ إذ إنّ موضعه الرفع على الابتداء قبل دخول (لا) ، ولا أثر لـ (لا) في المثبت بعدها.

أمّا رفعه على أنه خبر لـ (لا) فمردود؛ إذ لا يصح لأمرين:

الأول/ أنه معرفة و(لا) لا تعمل في معرفة.

الثاني/ أنّ اسم (لا) هنا عام؛ وقولك: (إلا الله) خاص، والخاص لا يكون خبراً عن العام. ولتوضيح ذلك نتأمل قول القائل: (الحيوان إنسان) ، وفيه قدم العام على الخاص، فجعل كل حيوان إنساناً، والأمر على غير ذلك؛ إذ في الحيوان ما ليس بإنسان، فكان ممتنعاً، أمّا قولك: «الإنسان حيوان» فجائز؛ إذ إنّ الإنسان حيوان حقيقة، وليس في الإنسان ما ليس بحيوان.[1]

وما انفرد به الزمخشري –رحمه الله – أنّ الأصل (الله إله) والمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة، ثم قدم الخبر وأدخل النفي على الخبر والإيجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر...، فهو كلامٌ حسنٌ لا يخرج إلا من صاحب عقل حصيف؛ لما يأتي:

- تأويله بـ(مبتدأ وخبر) على الأصل وتناسب المعنى على ما كان عليه الناس قبل أن يَعُمَّ الكونَ نورُ محمد بن عبدالله–صلى الله عليه وسلم-إذ كانت تشهد العربُ أن (الله إله) من بين الآلهة المتعارف عليها عند مشركيهم، وما يُعبدونها إلا لتقربهم إلى

(1) شرح المفصل لابن يعيش (1/ 265) ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص: 745)

الله زلفى، فجاء رسول الله داعيا إلى ما دعا إليه جميع الأنبياء، وهو نفي الألوهية عن جميع ما يزعمون وإثباتها بـ(إلا) لله الواحد الأحد.فقال – صلى الله عليه وسلم-: أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ).[1]

وعلى الرغم ما فيه من حُسن الصنعة وبديع المعنى، إلا أن في كلامه نظراً من حيث التركيب؛ لما يأتي:

- تقدُّم الخبر على المبتدأ.
- انتقاض النفي بالإثبات.
- تعرّف أحد الجزئين.

وكل ذلك يتضافرُ ملغياً عمل (لا) ؛ إذ يقول العكبري:

«فإن استثنيت بعد (لا) رفعت المستثنى كقولك: (لا إله إلا الله) ؛ لأنه بدل من الموضع وقد بطل عمل (لا) بالإثبات، والتقدير: (لا إله في الوجود إلا الله) أي الله وحده الإله» [2]

- **نصب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد:**

جوّز بعضهم نصب لفظ الجلالة في كلمة التوحيد حملاً على (غير) في جملة الاستثناء.

ولا يصحّ ذلك من ناحية المعنى؛ إذ يكون المعنى عندئذ على نفي المغايرة وليس هذا مقصوداً؛ لأنّ كلمة التوحيد بالاستثناء بـ(إلا) تُحقق المعنى العَقَدِي، ولذا لم يجز كون الاستثناء مفرغاً واقعًا موقع الخبر؛ لأنّ المعنى على نفي استحقاق العبادة والألوهية عما سوى الله – تعالى – لا على نفي مغايرة الله – تعالى – عن كل إله.[3]

ولقد ورد في المسائل المنثورة ما ظاهره التناقض وفيه:

(لا قائم إلا زيد) لم يكن في (زيد) إلا الرفع؛ لأن تقديره: (زيد قائم) فقد ولي (لا) شيء

(1) شرح صحيح البخاري لابن بطال 10 / 132.

(2) اللباب في علل البناء والإعراب (1/ 245)

(3) الكليات (ص: 972)

لم يتم، وإذا كان لم يتم لم يكن إلا الرفع؛ لأن تقديره: (زيد قائم).[1]

وبعد ذلك يذهب إلى جواز الرفع والنصب في نحو: (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) : فيقول: إذا قلت (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ) جاز الرفع والنصب؛ لأنّ الكلام فيها قد استغنى؛ لأنّ (لا) عاملة وإذا كانت عاملة فلا بدّ لها من خبر فكان تقديره: (لا إله لنا إلا الله) ، وإذا كان كذلك جاز الرفع على أن تجعله بدلاً من موضع إله أو منصوباً على الاستثناء لتمام الكلام.[2]

قلت: اختلف الأمر في المثالين ولا يصحّ كون الاستثناء في الجملة تامًا حتى وإن قدرنا الخبر وهذا خاص بكلمة التوحيد، إذ لو قلت في الكلام العادي(لا قائم إلا زيد) واعتبرته استثناء تاما فلا خلل في المعنى أن تقول: لا قائم موجود.

ولو قلت (لا إله موجود) وسكت لم يصح معنىً وإن صح لفظاً، والإعراب خادم للمعنى، والمعنى ضابط الإعراب، فالميل لصحة المعنى أولى من اللجوء لقياس القاعدة والله أعلم.

وللمعنى السابق رد بعضهم تقدير الخبر بـ (لنا) أو (لكم) وأجازوا التقدير بـ (في الوجود) وهو ما أيّده السغناقي رحمه الله[3]، وكل ذلك سعياً وراء صحة المعنى؛ ولهذا السبب تكرر التوحيد في قوله تعالى: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) [4].

لذا يرى البحث أن الرفع في لفظ الجلالة واجب لا محالة، وإن ورد منصوبا فشاذ لا يُتكلم به قال ابن هشام:

(وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة، وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ).[5]

(1) المسائل المنثورة 102، مسألة 96.

(2) السابق.

(3) الموصل في شرح المفصل 1 / 319، 320، 321.رسالة دكتوراه في مكتبة جامعة أم القرى.

(4) الآية 163 من سورة البقرة.

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص: 211.

النتائج:

- كلمة التوحيد تلقب بألقاب واردة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وهي الكلمة العليا، والكلمة السواء، والكلمة الباقية، والكلمة الطيبة، وكذلك: دعوة الحق، والعروة الوثقى، وُتنحت في (التهليل) ، وقد اعتمد البحث النقلَ دليلاً عليها.

- كلمة التوحيد مركبة من جزأين، يطلق عليهما مجتمعين لفظ شهادة التوحيد بالإفراد للتلازم بينهما.

- وردت كلمة التوحيد في كتاب الله عز وجل في سبعة وثلاثين موضعاً أحصاها البحث، ولم يرِد لفظ الجلالة إلا اسما ظاهرا مرفوعاً أو ضميراً في محل رفع.

- اختلف النحويون في لفظ الجلالة بين التوقيف والمواضعة أو الاصطلاح، أو الاشتقاق والسماع – إن صح التعبير – وكلا الأمرين مقبول.

- عُني اللغويون بكلمة التوحيد دون غيرها مما جاء على مثالها؛ لأن التقدير فيها يحتاج إلى إمعان فكر؛ إذ إن قولك: (لا رجل إلا زيد).يصح التقدير فيه: لا رجل لنا أو موجود، أو غير ذلك من التقديرات، وكلمة التوحيد إذا قدرتها بذلك فكأنك تُقرّ أنه لا إله لنا نحن –الموحدين-، ولغيرنا آلهة أخرى، وبذلك يفسد المعنى؛ لأن الله إله العالمين.

- كلمة التوحيد إن كان ابتداؤها نفياً، فالمراد بها غاية الإثبات، ونهاية التحقيق، فإن قول القائل: لا أخ لي سواك، ولا معين لي غيرك، آكد من قولهم: أنت أخي، وأنت معيني .

- (إلا) ليست عاملة في لفظ الجلالة بعدها – في كلمة التوحيد-؛ إذ أثبت البحث عدم عملها في المستثنى، وأثبت العمل لما يسبق (إلا) ، ولكن بواسطتها.

- (لا) في أول كلمة التوحيد نافية للجنس، و(إله) اسمها، وخبرها محذوف، والتقدير: (لا إله موجود، أو كائن، أو لنا) ، و(إلا) استثنائية ولفظ الجلالة مرفوع على البدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف؛ والتقدير: (لا إله لنا إلا الله) ؛ أو (لا إله موجود إلا الله) ، ونحو ذلك؛ فـ (لا واسمها وخبرها) نفت جنس الآلهة، وأثبتت بالاستثناء الألوهية لله وحده؛ فظل الكلام دالا على التوحيد، ولا يصح جعله بدلا

من اسم لا على النصب، وسببه أن إبدال لفظ الجلالة (الله) من اسم (لا) وهو (إله) يترتب عليه عمل (لا) في معرفة؛ بل في أعرف المعارف: لفظ الجلالة (الله) ، وفي ذلك مخالفة لشرط إعمالها؛ لأنه يجب أن يكون اسمها نكرة باتفاق، وقد يُبدل لفظ الجلالة على موضع المبدل منه؛ وهو (إله) ؛ إذ إن موضعه الرفع على الابتداء قبل دخول (لا) ، ولا أثر لـ (لا) في المثبت بعدها.

- اختلف النحويون في رفع لفظ الجلالة في كلمة التوحيد، ونصبه، وتعددت توجيهات النحويين لكلا الرأيين كما فصّل البحث، فالرفع من خمسة أوجه، والنصب من وجهين، ولم ير البحث سوى رفع لفظ الجلالة لاتفاقه مع السماع وقبوله في القياس، وإن ورد منصوبا فشاذ لا يُتكلم به.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الأزهري، خالد (د.ت.). شرح التصريح على التوضيح. دار إحياء الكتب العربية.

الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد (2001). تهذيب اللغة. (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبوبكر البيهقي (2003). السنن الكبرى (ط3). (تحقيق محمد عبدالقادر عطا). دار الكتب العلمية.

الاستراباذي، رضي الدين (1978). شرح الكافية. جامعة قار يونس.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (د.ت.). تفسير الألوسي المسمى روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. (تحقيق علي عبد الباري عطية). دار الفكر.

الأندلسي، أبو حيان (د.ت.). ارتشاف الضرب من لسان العرب. (تحقيق رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب). مكتبة الخانجي.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (1424هـ). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الفكر، والمكتبة العصرية.

الأنباري، عبدالرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله (1995). أسرار العربية. (تحقيق فخر صالح قدارة). دار الجيل.

الأنباري، أبي بكر (1992). الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري. (تحقيق حاتم الضامن). مؤسسة الرسالة.

الأنصاري، ابن هشام (د.ت.). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية.

الأنصاري، ابن هشام (د.ت.). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دار الفكر.

الأنصاري، أبي محمد عبد الله جمال الدين هشام (د.ت.). شرح قطر الندى وبل الصدى. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) . المكتبة العصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (1987). الجامع الصحيح المختصر . (تحقيق مصطفى ديب). دار ابن كثير.

البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي (2003). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة.

ابن بهادر، أبوعبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله (د.ت.). معنى (لا إله إلا الله) للزركشي.

البيضاوي (1996). تفسير البيضاوي. (تحقيق عبدالقادر حسونة). دار الفكر.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1998). الجامع الكبير «سنن الترمذي» (ط2). (تحقيق بشار عواد معروف). دار الجيل، ودار الغرب الإسلامي.

الجامي، نور الدين عبد الرحمن (د.ت.). الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب. (تحقيق الدكتور أسامة طه الرفاعي).

الجرجاني، علي بن محمد (د.ت.). التعريفات.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (1351هـ). غاية النهاية في طبقات القراء. مكتبة ابن تيمية. برجستراسر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (د.ت.). اللمع في العربية. (تحقيق فائز فارس). دار الكتب الثقافية.

الجَوجَري، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد (2004). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب [رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي].

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (د.ت.). معجم الأدباء.

الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن (د.ت.). حاشية الخضري على ابن عقيل. دار الفكر للطباعة والنشر.

الخطفي، جرير بن عطية (د.ت.). ديوان جرير. (تحقيق نعمان أمين). دار المعارف.

ابـن زكريـا، أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس (د.ت.). الصاحبي في فقـه اللغة العربية وسـنن العـرب في كلامهم. (تحقيق السـيد أحمد صقر). سلسلة الذخائر.

ابن زهير، كعب (د.ت.). ديوان كعب بن زهير. (تحقيق علي فاعور). دار الكتب العلمية.

السغناقي، حسام الدين (د.ت.). الموصل في شرح المفصل [أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى].

بن سهل، أبو إسحاق إبراهيم السري (1988). معاني الزجاج. عالم الكتب.

ابـن سـيده (د.ت.). المحكـم والمحيـط الأعظـم في اللغة. عبد السـتار أحمد فـراج (ج1، 2، 4) عائشـة عبد الرحمـن (ج3)، إبراهيم الإبياري (ج5)، مـراد كامـل (ج6)، ومحمد عـلي النجار (ج7).

السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.

السيوطي، جلال الدين (1996). الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. (تحقيق أبي إسحاق الحويني). دار ابن عفان.

السيوطي، جلال الدين (د.ت.). همع الهوامع. (تحقيق عبد الحميد هنداوي). المكتبة التوفيقية.

الشـافعي، محمـد بـن عـلي الصبـان (د.ت.). حاشـية الصبـان على شرح الأشـموني عـلى ألفية ابـن مالك (ومعه شرح الشـواهد للعيـني). دار الفكـر. دار الكتـب العلمية.

الشـيباني، أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل بـن هـلال بـن أسـد (1995). مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل. (تحقيـق أحمـد محمـد شـاكر). دار الحديـث.

الصالح، صبحي (1960). دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين.

صلاح الدين خليل الصفدي (د.ت.). الوافي بالوفيات. (تحقيق أحمد الأرناؤوط)، وتركي مصطفى. دار إحياء التراث الإسلامي.

ابن عبد الله، أبو الحسن محمد (د.ت.). العلل في النحو المؤلف. (تحقيق مها مازن المبارك). دار الفكر المعاصر.

العكبري، أبو البقاء (د.ت.). التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. (تحقيق عبد الرحمن العثيمين). دار الغرب الإسلامي.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (1995). اللباب في علل البناء والإعراب. (تحقيق عبد الإله النبهان). دار الفكر.

العلـوي، ابـن الشـجري هبـة الله بـن عـلي بـن محمـد بـن حمـزة الحسـني (450هـ - 552هـ). أمـالي ابـن الشـجري. (تحقيـق محمـد محمود الطناحـي). مكتبـة الخانجـي بالقاهـرة.

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني (1998). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية.

الفارسي، أبو علي (د.ت.). المسائل المنثورة. مصطفى الحدري، مجمع اللغة العربية.

بن قنبر، أبو عمرو بن عثمان (د.ت.). كتاب سيبويه. (تحقيق عبد السلام هارون). دار الجيل.

ابـن كثـير، أبـو الفـداء إسـماعيل (2000). تفسـير القـرآن العظيـم. (تحقيـق مصطفـى السـيد محمـد وغـيره). مؤسسـة قرطبة، مكتبـة أولاد الشـيخ للتراث.

الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين (د.ت.). غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية.

ابـن مالـك، جمـال الديـن محمـد بـن عبد الله (د.ت.). شرح التسـهيل تسـهيل الفوائد وتكميـل المقاصـد. (تحقيق محمد عبد القـادر عطا). دار الكتـب العلمية.

المخبل السعدي، ربيع بن مالك بن ربيعة (د.ت.). ديوان المخبل السعدي. دار صادر.

بن موسى، أبو البقاء أيوب (د.ت.). الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية).

ابن منظور (ت 1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. المقتضب. (تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة). عالم الكتب.

المرادي (د.ت.). توضيح المقاصد للمرادي، (تحقيق عبد الرحمن علي سليمان). مكتبة الكليات الأزهرية.

المرادي، الحسن بن قاسم (د.ت.). الجني الداني في حروف المعاني. (تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل). دار الكتب العلمية.

الموسى، نهاد (1984). النحت في اللغة العربية. دار العلوم للطباعة والنشر.

ابن هشام (1409هـ). إعراب لا إله إلا الله. (تحقيق حسن موسى الشاعر). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش ابن علي (د.ت.). شرح المفصل. مكتبة المتنبي القاهرة.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

al'azhariyyu khālida d t). sharaḥa al-taṣrīḥu ʻalā al-tawḍīḥi dāru 'iḥyā'i alkutubi al'arabiyyati

al'azhariyyu 'abī manṣūru muḥammadu bn 'aḥamida 2001). tahdhība al-lughati (taḥqīqu muḥammadu ʻiwaḍa mur'ibu dāra 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

'aḥamida bn alḥissayni bn ʻaliyyu bn mūsā al-khusrawjirdy alkhurāsāniyya 'abūbakrin albayhaqiyya 2003). al-snni alkubrā ṭ (taḥqīqa muḥammada ʻabdālqādiri ʻaṭā dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-astrābādhy raḍḍiyya al-dīni 1978). sharḥa alkāfiyati jāmi'atu qārru yūnisin

al-'lwsy shihāba al-dīni maḥmūda bn ʻabdi al-lhi ilḥasīnī d t). tafsīru al-'lwsy almusammā rawwaḥa al-m'āny fī tafsīri alqur'āni wa-al-sab'u almathāniyyu (taḥqīqu ʻaliyyu ʻabdi albārriyyi ʻaṭiyyata dāra alfikri

al'andalusiyyu 'abū ḥayyāni d t). irtishāfu al-ḍarbi min lisāni al'arabi (taḥqīqu rajabi ʻuthmāni muḥammadi waramaḍāna ʻabdi al-tawwābi maktabata al-khānjy

al'anbāriyyu 'abū albarakāti ʻabda al-Raḥmāni bn muḥammadu 1424h). al'inṣāfa fī masā'ili alkhilāafi bayna al-naḥwiyyayni albaṣariyyayni wa-al-kūfiyyīna (taḥqīqu muḥammadu muḥḥiyyī al-dayyini ʻabda alḥamīdi dāra alfikri wa-al-maktabata al'aṣriyyata

al'anbāriyyu ʻabdālraḥmana bn 'abī alwafā'i muḥammada bn ʻubaydāllhi 1995). 'asarāra al'arabiyyati (taḥqīqu fakhri ṣāliḥi qadārati dāra aljīli

al'anbāriyyu 'abī bikru 1992). al-zāhira fī m'āny kalimāti al-nāsi li'abī bikri al'anbāriyyi (taḥqīqu ḥātimi al-ḍāmini mu'assasata al-risālati

al'anṣāriyyu ibna hishāmi d t). 'awḍaḥa almasāliku 'ilā 'ulfiyyati ibni mālikin dāru alkutubi al'ilmiyyati

al'anṣāriyyu ibna hishāmi d t). mughnī al-labībi ʻan kutubi al''ārybi dāru alfikri

al'anṣāriyyu 'abī muḥammadu ʻabdi al-lhi jamāli al-dīni hishāma d t). sharaḥa qaṭaru al-nadā wabali al-ṣadā (taḥqīqu muḥammadu muḥḥiyyī al-dayyini ʻabda alḥamīdi almaktabata al'aṣriyyata

albukhāriyyu muḥammada bn 'ismā'yl 'abū ʻabdāllti 1987). aljāmi'a al-ṣaḥīḥa almukhtaṣara (taḥqīqu muṣṭafā dībi dāra ibnu kathīrin

al-busty muḥammada bn ḥubbāni bn ʾaḥamida bn ḥubbāni bn maʿādha bn maʿbda al-tamīmiyya ʾabū ḥātimin al-dārimiyya 2003). ṣaḥīḥa ibni ḥubbānin bitartībi ibni bilabbānin muʾassasatu al-risālati

ibna bihādirin ʾbwʿbdāllh bdrāldyn muḥammada bn ʿabdāllti d t). muʿannā lā ʾiltun ʾillā al-lha lil-zarkashiyyi

albayḍawiyyu 1996). tafsīra albayḍawiyyi (taḥqīqu ʿabdālqādiri ḥassūnatin dāra alfikri

al-tirmidhiyyu ʾabū ʿīsā muḥammadi bn ʿīsā 1998). aljāmiʿa alkabīra « sunninna al-tirmidhiyya ṭ (taḥqīqun bishārin ʿawwādi maʿrūfi dāra aljīli wadāra algharbi alʾislāmiyyi

aljāmiyyu nūra al-dīni ʿabda al-Raḥmāni d t). alfawāʾidu al-ḍīāʾiyyatu sharaḥa kāfiyatu ibni alḥājibi (taḥqīqu al-duktwri ʾasāmmata ṭh al-ruffāʿiyya

aljurjāniyyu ʿuliya bn muḥammadu d t). al-taʿrīfātu

ibna aljazariyyi muḥammada bn muḥammadu bn yūsf 1351h). ghāyata al-nihāyati fī ṭabaqāti alqurrāʾi maktabatu ibni tīmiyyatin brjstrāsr

ibna janniyyin ʾabū alfatḥi ʿuthmāna d t). al-lummaʿu fī alʿarabiyyati (taḥqīqun fiʾzi fārisa dāra alkutubi al-thaqāfiyyati

al-jawjary shamsa al-dīni muḥammada bn ʿabdi almuna"ami bn muḥammadu 2004). sharaḥa shudhūru al-dhahabi fī maʿrifati kalāami alʿarabi risālata mājistīrin ʿimādata albaḥthi alʿilmiyyi

ulḥumuī ʾabū ʿabdi al-lhi yāqūti bn ʿabdi al-lhi al-rūmiyyi d t). muʿjamu alʾudabāʾi

alkhuḍriyyu muḥammada bn muṣṭafā bn ḥusni d t). ḥāshiyatu alkhuḍriyyi ʿalā ibni ʿqyl dāru alfikri lil-ṭibāʿati wa-al-nashri

alkhaṭfiyyu jarīra bn ʿaṭiyyati d t). dīūānu jarīrin (taḥqīqu nuʿmāni ʾamyni dāra almaʿārifi

ibna zakariyyā ʾabū alḥissayni ʾaḥamida bn fārisu d t). al-ṣāḥibiyyu fī fiqhi al-lughata alʿarabiyyata wasanana alʿarabi fī kilāamihim (taḥqīqu al-sayyidi ʾaḥamida ṣaqru silslata al-dhakhāʾiri

ibna zuhayrin kaʿabbi d t). dīūānu kaʿbi bn zuhayrin (taḥqīqu ʿaliyyu fiʿwarra dāra alkutubi alʿilmiyyati

al-sighnāqiyyi ḥusāma al-dīni d t). almawṣilu fī sharḥi almufaṣṣali ʾuṭrwḥata duktwrāhin jāmiʿatan ʾami alqurā

bn sahlin ʾabū ʾisḥāq ʾibrāhym al-sirriyya 1988). mʿāny al-zajjāja ʿālamu alkutubi

ibna sayyidihi d t). almuḥkamu wa-al-muḥīṭu alʾʿẓamu fī al-lughati ʿabdu al-sitāri ʾaḥamdun farājin j 24 ،) ʿāʾishata ʿabdi al-Raḥmāni j ʾibrāhym alʾibyāriyyu j murāda kāmila j wamuḥammada ʿallī al-najjāri j

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni bughyatu alwu'āti fī ṭabaqāti al-lughawiyyīna wa-al-nuḥāti (taḥqīqu muḥammadu 'abū alfaḍli 'ibrāhym almaktabata al'aṣriyyata

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni 1996). al-dybāja 'alā ṣaḥīḥi muslimi bn alḥujjāji (taḥqīqun 'abī 'isḥāq alḥū'ayyiniyya dāra ibna 'affāni

al-suyūṭiyyu jalāala al-dīni d t). hami'u alhawāmi'i (taḥqīqu 'abdi alḥamīdi hindawiyya almaktabata al-tawfīqiyyata

al-shāfi'iyyu muḥammada bn 'aliyyu al-ṣabbāni d t). ḥāshiyatu al-ṣabbāni 'alā sharḥi al'ushmūniyyu 'alā 'ulfiyyati ibni mālika wama'tu sharaḥa al-shwāhidu lil-'ayniyyi dāra alfikri dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-shaybāniyyu 'aḥamida bn muḥammadu bn ḥanbali bn halāali bn 'asadi 1995). musnada al'imāmi 'aḥamida bn ḥanbalin (taḥqīqun 'aḥamida muḥammadu shākiru dāra alḥadythu

al-ṣāliḥu ṣubḥay 1960). dirāsātin fī fiqhi al-lughati dāru al'ilmi lil-malāayīni

ṣalāaḥu al-dīni khalīla al-ṣafadiyyi d t). al-wāfy bi-al-wafiyyāti (taḥqīqun 'aḥamida al-'rnā'wṭ watarkiyya muṣṭafā dāru 'iḥyā'i al-turāthi al'islāmiyyi

ibna 'abdi al-lhi 'abū alḥusni muḥammada d t). al-'ll fī al-naḥwi almu'allifi (taḥqīqu mahā māzini almubāraki dāra alfikri almu'āṣiri

al'ikbiriyyu 'abū albaqā'i d t). al-tabyīnu 'an madhāhibi al-naḥwiyyayni albaṣariyyayni wa-al-kūfiyyīna (taḥqīqu 'abdi al-Raḥmāni al'uthaymīna dāra algharbi al'islāmiyyi

al'ikbiriyyu 'abū albaqā'i 'abdāllta bn alḥissayni 1995). al-libāba fī 'ilali albinā'i wa-al-'i'rābi (taḥqīqu 'abdi al'ilti al-nabihāni dāra alfikri

al'alawiyyu ibna al-shajariyyi hibata al-lhi bn 'aliyyu bn muḥammadu bn ḥamzati alḥusniyyi 450h- 552h). 'amāliyya ibni al-shajariyyi (taḥqīqu muḥammadu maḥmūdu al-ṭnāḥy maktabata al-khānjy bi-al-qāhirati

'uliya bn muḥammadu bn 'īsā 'abū alḥusni nūra al-dīni al-'ushmūny 1998). sharaḥa al'ushmūniyyu 'alā 'ulfiyyati ibni mālikin dāru alkutubi al'ilmiyyati

alfārisiyyu 'abū 'aliyyu d t). almasā'ilu almanthūratu muṣṭafā alḥadariyyi majma'a al-lughata al'arabiyyata

bn qanbarun 'abū 'amrwi bn 'uthmāni d t). kitābi sībawayhi (taḥqīqu 'abdi al-sullāmi hārūna dāra aljīli

ibna kathīrin 'abū alfidā'i 'ismā'yl 2000). tafsīra alqur'āni al'aẓīmi (taḥqīqu muṣṭafā al-sayyidi muḥammadin waghayrihi mu'assasata qurṭubatin maktabata 'awlāadi al-shaykhi lil-turāthi

alkurmāniyyu maḥmūda bn ḥamzati bn naṣrin 'abū alqāsimi birihāni al-dīni d t). gharā'ibu al-tafsīri wa'ajā'ibi al-t'īl dāru alqibalati lil-thaqāfati al'islāmiyyati

ibna mālikin jamāla al-dīni muḥammada bn ʻabdi al-lhi d t). sharḥu al-tashīli tashīla alfawāʾidi watakmyli almaqāṣidi (taḥqīqu muḥammadu ʻabdi alqādiri ʻaṭā dāra alkutubi alʻilmiyyati

almukhabbalu al-saʻdiyyu rabīʻa bn māliku bn rabīʻatin d t). dīūānu almukhabbali al-saʻdiyyi dāru ṣādiru

bn mūsan ʾabū albaqāʾi ʾayyūban d t). alkulliyyātu muʻjamun fī almuṣṭalaḥāti wa-al-farūqi al-lughawiyyati

ibna manẓūri t 1414h). lisāna alʻarabi ṭ dāra ṣādira

almubarradu ʾabū alʻabbāsi muḥammada bn yazīdu almuqtaḍabu (taḥqīqu muḥammadu ʻabdi alkhāliqi ʻḍymah ʻālama alkutubi

almurādiyyu d t). tawḍīḥu almaqāṣidi lil-murādiyyi taḥqīqa ʻabdi al-Raḥmāni ʻuliya salīmāni maktabata alkulliyyāti alʾazhariyyati

almurādiyyu ilḥasinna bn qāsimu d t). aljanniyyu al-dāny fī ḥurwfi al-mʻāny (taḥqīqu fakhri al-dīni qbwah wamuḥammada nadīma fāḍila dāra alkutubi alʻilmiyyati

almūsā nuhādu 1984). al-naḥta fī al-lughata alʻarabiyyata dāru alʻulūmi lil-ṭibāʻati wa-al-nashri

ibna hishāmi 1409h). ʾiʻrābun lā ʾiltun ʾillā al-lha (taḥqīqu ḥusni mūsā al-shāʻiri aljāmiʻata alʾislāmiyyata bi-al-madīnati almunawwarati

ibna yuʻayyishu mūʾaffaqa al-dīni yuʻayyishu ibnu ʻaliyyu d t). sharḥu almufaṣṣali maktabatu almutanabbiyyi alqāhirati

The Word Monotheism in the Holy Qur'an: a Linguistic Study

Khattab Ahmed Khattab[1]

Abstract:

In this research, I have dealt with the concept of Monotheism through clarification and syntactic analysis. I have examined all its designations in the Holy Qur'an and sorted them out into thirty seven types categorized into six structures. I have tackled and analyzed the known doctrinal kinds of monotheism. I also drew on a number of selected examples with different structures from Hadith. Through my review of the literature, I did not find enough studies regarding the clarification and syntax of the word monotheism that could respond to the need of the knowledgeable researcher. So, I sought to collect a scientific material under the title of 'The Word Monotheism in the Holy Qur'an: a Linguistic Study'. I started with a brief analytical study and then I proceeded to the linguistic study by mentioning the different views of the linguists, together with an accurate scientific examination based on what is mentioned in the Holy Qur'an and prophet's Hadith. Finally, I mentioned the most important results I have reached.

Keywords: The Word Tawheed, (No God Except Allah), Linguistic Study, Monotheism Designations.

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
Khattabarabic@gmail.com